إنعدام الثوابت الانسانية

عبدالله الشهاري

● الاتهامات تحيط بالإدارة الأمريكية لامن قبل الديمقراطيين بغرض دعم مرشحهم للفوز بالرئاسة القادمة ولكن من جهات عالمية رسمية وشعبية، والسبب في ذلك عدم وضعه نتائج تصرفاتها في الحسبان المتعقل منذ أعلنت علمها عن هجمات (١١ سبتمبر) قبل وقوعها، كما أكدت أنها لم تبذل الجهد الأمني الكافي لتفاديها استسلاماً للغرق بدلاً عن البلل، فإعلانها عن علمها بالهجمات قبل حدوثها يعتبر اعترافاً بالذنب في التقصير وهذا ماكان ستحاسب عليه لو لم ينفذ مايريد المغرضون تنفيذه كمجرمي الضغط الصهيوني (إيباك)!!

وهنا يتبادر إلى الأذهان ببراهين داعمة علم الإدارة الأمريكية الضغط الصهيوني باقتراب أجل الهجمات، ولهذا تغيب جميع الصهاينة عن الدوام في مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع، وهذا شاهد على علم الصهاينة بالهجمات الوشيكة.

وبعد ذلك جاءت محاربة الارهاب على غرار الدموية الشارونية ضد الشعب الفلسطيني والشاهد على بوش آن شارون قال، لايقبل بعرفات فقال بوش تباعاً نفس ماقاله شارون حرفياً، متناسياً ترويجه للديمقراطية بينما يتفق مع شارون في استبعاد عرفات المنتخب من الشعب الفلسطيني بالإجماع، "الأمر الذي أوجد المخاوف حتى لدى حلفاء واشنطن في النظام العربي من أن تكون ديمقراطية بوش شارونية المغزى، والشاهد على ذلك أن جنود الولايات المتحدة يموتون في العراق كجنود للصهيونية لا للشعب الأمريكي الذي لاثأر بينه وبين الأمة العربية والإسلامة معاً، ولولا سلطاته الواقعة تحت النفوذ الصهيوني طوعاً أو كرهاً لكان الشعب الأمريكي أقرب الشعوب إلى الأمة العربية صداقة وعلاقة، وكم هو مثير للاستغراب أن يقول لك المطلعون الأمريكيون ان في السلطة الأمريكية الكثير من أنصار العدوانية الصهيونية، دون وجود صديق واحد للعرب، رغم أن بعضهم بقرة حلوب للسلطة الأمريكية ومن في ركابها متأمركاً أو متصهيناً..

ولو لم ينفذ بوش بعد اعترافه بالعلم عن هجمات سبتمبر ماتريد الصهيونية تنفيذه لدبرت له مَقالب ومكايد تدمره، فلم يسعه سوى التنفيذ دون يقين من المراقبين ما إذا كان مدركاً للنتائج أم لا، وهاهو الآن يقول وقد ثبط خطواته وحل العراق، إنه اتصل بإيران التي يقف معها على خلاف كي تساعد على تخفيف الصراع الدموي في العراق، عازماً الاتصال بالدول المجاورة للعراق لتقوم بمهمة تخفيف حدة المعارك في العراق ، والأغلب أن الدول المحيطة بالعراق، لن تقوم بما تريد واشنطن بسبب استياء متراكم لدى هذه الشعوب من سياسة الغطرسة الأمريكية كبديل عن العقلانية المنصفة، سيما وأن من قيمة القوي أن يكون راشد الإنصاف، لاعدواً للشعوب التواقة إلى السلام في صف من يضطهدها ويعاديها دون سبب يذكر سوى حب جرح المشاعر الانسانية ليس إلا فلو نظرنا إلى الخسائر الأمريكية والخسائر العربية في العراق اليوم لوجدنا أن نكبة الشعب الأمريكي تتساوى مع نكبة الأمة العربية، دون أن يكون هناك سبب يستدعي تبادل طلقات الألعاب النارية بين الطرفين، غير أن الصهيونية البغيظة أصبحت ذات النفوذ في اختيار السلطة الأمريكية التي تبيح لها الأراضي والدماء العربية تحت حماية الفيتو فيما يسمى مجلس الأمن الكسيح، حتى صارت الأنظمة العربية الغاضة الطرف عما يحيق بالأمة العربية تتقاسم عداء الشعوب مع السلطة الأمريكية البغيظة في عالم العروبة والإسلام، وتستطيع السلطة الأمريكية حقن دماء الأمريكيين وتوفير الرخاء لهم عن طريق احترام حقوق ودماء الأمة العربية والإسلامية، ولا جناح أن تبيد من تبقى من الهنود الحمر استكمالاً للجريمة الانسانية كي تحل أحبابها الصهاينة محلهم وتترك البلدان العربية لأهلها، سيما وأن عهد تفرد الدول الدائمة العدوانية بشتى الأسلحة قد ولى، خاصة وأن السوق السوداء لأسلحة الدمار الشامل آخذة في النمو والازدهار، وعندما تصر السلطة الأمريكية على حظر الانتشار النووي وهي وبريطانيا تتبنى تطويره وتقوم بالغزو والاحتلال، لابد أن تشد اهتمام الشعوب دون أي غزو أو قهر أو احتلال، مما يجعل الكوكب الأرضي موقداً نووياً يصهر من فيه، إذا استمرت العدوانية على سعارها المتوقد في ظل انعدام الثوابت الإنسانية، بينما مقاومة حرب العصابات تضرب رقماً قياسياً في قهر القوى الكبرى وتكبيدها أفدح الخسائر، فتتراجع حسيرة مطالبة المعونة على تخليصها من ورطتها، وهكذا قال حكيم عربي: «تموت الأفاعي من سموم العقارب».

عن الثأر وأهله وعلاجه..!

خالد الصعفاني

● لن نبتعد عن الحقيقة لو قلنا أن مجتمعنا اليمني متفق على سوء ظاهرة الثأر وإساءة آثارها ولن ننكر جهوداً تبذل للحد من هذه الظاهرة على طريق إنهائها ،لكن الحقيقة الأخرى تظل في أننا لم نبذل إلى اليوم أهم ما هو مطلوب منا جميعاً للتعاطي المطلوب مع هذه الظاهرة وأن هناك العديد من المعوقات التي تقف أحجار عثرة في طريقنا تلك ،ولازالت هناك مجموعة من أسباب ومسببات بقاء الظاهرة لأجل مستقبلي غير مسمى .

أما لماذا يعد الثأر ظاهرة فلأنه وللحقيقة لازال إلى اليوم غولا يطل برأسه ويعمل دوره السلبي في المجتمع والإنسان اليمني والحياة والسكينة اليمنية ،وكما المعلوم فإن ما هو منتشر بنسبه ٣٠٪ إلى ٤٠٪ في مجتمع هو ظاهرة أيضاً.

وأشهد أن السلطات الرسمية في بلادنا تبذل جهوداً من أي نوع لمحاصرة هذه الظاهرة، لكن تبقى قناعتي وقناعة الكثيرين أن تناولنا للظاهرة هو بنظام المسكنات وليس التدخل الجراحي الذي لا يستبعد العملية" والثنتين والثلاث" بغرض الاستئصال ،وإن عمق تعاطينا مع الظاهرة لا يتصل بالنظرة الاستراتيجية التي تتطلب البحث عن كل خيوط ودواعي ومشجعات الثأر وإنما هي نظرة عامة أو مرحلية تحاول أن تقنع من مات أبوه أو أخوه قتلاً عمداً أن يصبر السنة والسنتين والعقد والعقدين قبل أن يقرر أخذ حقه(بمعبر).

ولولا مسنا جسم هذا الغول لوجدنا أن هناك بيئة خصبة لترعرع هذه الظاهرة ولو حتى مناطق جغرافية معينة وتتمثل هذه البيئة في الآتي:-

● تطاول التقاضي أمام المحاكم بسبب عدم الضبط القضائي وتطاول إجراءات التقاضي أيضا وهذا يشجع معسكر المعتدى عليه إما قطع الصلة مع القضاء عبر قطع شعره معاوية والاتجاه نحو الطريق الاقرب " ولاشفاء الغليل" ورد الدين بالتأثر ولو طال هذا أياد ورؤوس بريئة براءة" الثعل" من دم يوسف عليه السلام ،واما ان يسلك هذا الطريق منذ البداية لأن قناعته" ما بش خراج من المحاكم" .

● هناك من المشائخ والمسئولين المتنفذين من يحتضن المجرم بعد فعلته لدعاوى كثيرة هي في حقيقة الأمر مرفوضة بالجملة والمفرد وتسهم في تأزيم ونشر المظالم وتسهم في التشجيع عليها أساساً ،والحقيقة انني أجهل الكيفية التي تتناول بها محاكمنا وقضائنا مثل هذه الحالات ،وهذه بيئة أخرى لرعرعة وتربية غول الثأر الذي نشتكي منه".

فيتامين" و" ونعني به الوساطة يعمل دوره في زيادة زخم الظاهرة فقبل أن يقول القضاء كلمته الفصل في الموضوع محل المظلمة أو النزاع نجد اتصالاً من فلان ونجد الفلوس والسمن والعسل والبيض من علان آخر، وإذا بالقاتل المستحق للإعدام سجيناً أو هارباً أو بينهما.

● الوعي المتصل بالظاهرة يسهم اما في تكريسها ونشرها عندما يكون ناقصاً ومشوهاً ويسهم في حلها واجتثاثها من الجذور عندما يصبح مكتملاً ومستنيراً وينطلق من أبنيه شريعتنا في القرآن الكريم والسنة ومعاني الإنسانية والنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، هذا الوعي يدعو شقه السلبي نظرة المجتمع ودور المحيطين وتراخي القضاء وفساد حالات فيه إضافة لوعي الفرد نفسه وتنشئته ،ويدعم شقه الإيجابي التعليم والتوعية المستمرة واحقاق الحق ورد المظالم في الوقت والطريقة المناسبة.

● حيازة السلاح والتنقل به سيما في المدن تسهم في زيادة عدد ضحايا الثأر من الأبرياء قبل الغرماء ويجعل من قطعة السلاح التي تبتعد عن عقل وقلب وجوارح المعتدى عليه بأقل من نصف متر ، يجعله هذا يرى أن طريق رد المظلمة على طريقته ولو كانت خطأ ١٠٠٪ أفضل وأقرب مما نعده في طريق التقاضي والاحتكام الذي قد يطول وتتمزقه الرشاوى والوساطات..

أخيراً..

يقول الله تعالى" ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً" صدق الله العظيم.ولو استطعنا في بلادنا أن نجعل طالب الثأر وقبله القاتل يقرأ الآية ويدرك معناها الواضح لما تجرأ القاتل على القتل مهما كانت الدواعي في نظره ،ولما تجرأ طالب الثأر أن يأخذ حقه بيده ،وهذا جوهر علاجنا للثأر الظاهرة أن أردنا بالفعل تعاطيه ولأن الثأر ثقافة محلية فعلينا تناوله من هذا المنطلق وهذا يتطلب جهود الرئيس قبل المرؤوس والحاكم قبل المحكمين والشيخ قبل المواطن والإعلامي والخطيب قبل القارئ المستمع.

المهمة التربوية التنويرية للإعلام الوطني

عبده سيف الرعيني

■ يؤكد الفيلسوف التاريخي ارنولد توينبي «١٨٨٩م – ١٩٧٤م» أن عملية النمو والتقدم والازدهار تقود نخبة أو اقلية مبدعة وتكون قدوة يتبعها أناس من المجتمع اما عبر المرور بتجربة مماثلة للتجربة التي مرت بها هذه النخبة المستنيرة في المجتمع أو عن طريق محاكاتها الاكثر انتشاراً.

وما لاشك فيه أن الفرد في المجتمع تشترك في نشأته وتتداخل جملة عوامل رئيسية، وسلوكه وتصرفاته في الحياة منتوج طبيعي للثقافة السائدة، وأن الفرد في المجتمع يتشرب هذه الثقافة أو يكتسبها مرحليا إبتداءً من أسرته ثم المدرسة ثم البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها وهذه العوامل الثلاثة مجتمعة هي التي تتحكم في تكوين شخصية الفرد في المجتمع نفسياً وسلوكياً وتعليمياً وتربوياً .. وإلخ .

واذا كان هذا الامر قد خص الفرد في المجتمع كحالة أحادية فإن ذلك يدلف بنا الى بروز تساؤل مفاده على من تقع المهمة التربوية التنويرية للمجتمع في تكوين شخصية الفرد؟ .. وللاجابة على هذا التساؤل نقول: إن الاعلام الوطني بشقيه الرسمي والاهلي يمثل اليوم أحد المدارس التربوية التنويرية الكبرى في المجتمع . ولانبالغ هنا اذا ما قلنا اجمالاً إن الاعلام بالنسبة للمجتمع هو بمثابة النظارة التي من خلالها يرى المجتمع من خلاله كل حقائق الحياة وخصائصها واحداثها والترادف التاريخي لأحداثها بعد أن أصبح الاعلام المعاصر يؤدي في رسالته وظائف متعددة اقتصادية – ثقافية – سياسية – اجتماعية – اخلاقية وروحية وليس حكراً على الجانب السياسي كما يفهمه البعض، والرسالة الاعلامية اليوم هي بالاصل رسالة حضارية تنموية في المقام الاول تعكس مستوى التقدم الحضاري لهذا البلد أو ذاك على مختلف الاصعدة كون الاعلام أصبح أهم وسائل التنوير التربوي للمجتمعات وكأبرز الوسائل الفعالة في صنع التغيير نحو الافضل وتعول على هذه الرسالة الاعلامية اليوم مهمة غرس القيم الحضارية ومواكبة تطورها وتجددها وتحديثها في الوعي الاجتماعي المتحضر ولاشك في أن سلوك أي مجتمع اليوم هو صورة تعكس مستوى تطور الرسالة الاعلامية فيه عموما .

ونجاح الرسالة التنويرية التقريرية للاعلام مرهون بآلية ومضمون واهداف الاعلام الوطني بكل أنواعه ومشاربه المختلفة ومدى ملامسته للحقائق الوطنية الثابتة وقدرته على مواكبة التطور والمتغيرات الوطنية والكونية المتسارعة ، والتفاعل الايجابي معها وبما يجسد المصالح الوطنية ويعبر عنها، وفي تحقيق الترابط الجدلي بين وظائف الاعلام كخطاب سياسي يخدم مصلحة آنية . ووظائفه كإعلام وطني يؤدي رسالة تاريخية حضارية تنويرية وكموقف يرفض الانتماء الضيق أو الانغلاق على الذات ..

وهذا النجاح مرتبط بعطاء رجال الاعلام وتحررهم من ان يكونوا مجرد أداة يعبرون في مضمون رسالتهم ايضا الاعلامية عن ترف فكري أو سياسي أو مصالح خاصة تتناقض ومصالح الشعب والوطن والأمة العربية ، بل في كونهم مطالبين بتحمل وأداء أسمى رسالة وطنية وقومية تفرض عليهم واجب الالتزام بالثوابت الوطنية والدينية كخيار وحيد يعبر عن موقف وقرار ازاء رسالة نبيلة وعظيمة في المجتمع .

وانطلاقا من هذا المفهوم ينبغي على المؤسسات الاعلامية في بلادنا سواء منها الرسمية أو الحزبية الارتقاء برسالتها الاعلامية الى مستوى يتوافق ومهمتها التنويرية التربوية التي تراعي فيها المصلحة العامة أولاً والابتعاد عن الانكفاء والتقوقع في شرانقه الذاتية ، كما ينبغي هنا إدراك حجم المهمة التي تتحملها وسائلنا الاعلامية اليوم وتقدير حجم المسؤولية الوطنية العظمى الملقاة على عاتقها في انتهاج الوسطية والاعتدال في خطابها الاعلامي السياسي التربوي وعدم التطرف أو المبالغة وتجسد النهج الواقعي الذي يخدم المصلحة العامة العليا للوطن والالتزام في الطرح بالحيادية المطلقة ، وعدم المزايدة .

ونؤكد على ضرورة أن تشعر كل وسائل الاعلام في اليمن بأنها مكونات عضوية لجسد واحد مترابطة في تأدية رسالتها الاعلامية كمهمة تربوية تنويرية وكمؤسسات إعلامية وطنية بالمقام الأول بغض النظر عن أن تلك رسمية وأخرى حزبية، فالإعلام المعارض مادام قد التزم بالدستور فإنه بصورة أو بأخرى يمثل الوجه الآخر المكمل في شكله ومضمونه للإعلام الرسمي في اليمن، الأمر الذي يجعلنا نتمنى أن يعي كلا الطرفين في بلادنا هذه الحقيقة بحيث يدرك الإعلام الرسمي والحزبي بأن مهمته الرئيسية والأولى هي مهمة بناء المجتمعات وصناعة محفزات وعوامل التقدم الشامل قبل أن تكون رسالة إعلامية ١٠٠٪ تخدم الخطاب السياسي.

ونثق اليوم في أن الإعلام في اليمن ككل يدرك ويقدر وبوعي حضاري مسؤولياته في صنع حاضر اليمن المزدهر وغده الأفضل وأن يغدو أداة بناء وتقدم وتنمية وسلام اجتماعي لامعول هدم لمنجزات وخيرات وطن (٢٢ مايو) وكفانا من تجارب الماضي عبرة..

● وأخيراً ينبغي التأكد من أن تقدم الأمة وازدهارها مرهون بقادة فكرها .. والإعلام هو الأداة لذلك، والرسالة الاعلامية بوسائلها ومفاهيمها المختلفة تمثل أشرعة لسفينة الوطن، تحركها وتوجهها قيادة ماهرة إلى بر الأمان، فلنكن عند هذا المستوى من المسؤولية الوطنية وعند مستوى قدرة تحمل المهمة التربوية والتنويرية كمنظومة إعلامية متكاملة وكإعلام وطني بالدرجة الأولى .. فهل نفعل؟!

وهنا لابد أن نورد ماأكده الفيلسوف توينبي من أن سبب سقوط الحضارات هو انقلاب النخبة المبدعة في المجتمع إلى أقلية مضللة في قيادتها للمجتمع وتزييف وعيه الذي يؤدي بدوره إما إلى التحجر أو التحلل إلى كيانات صغيرة.

البحث عن المصير

د.عبدالسلام ثابت الجندلي

● في خضم الحياة الجديدة وتعقيداتها وتشابك المصالح وغياب العدل والسلام العالمي، وغياب التوازن، وظهور نظام الإملاءات الأحادية، وتنوع القوة واستخدامها واحتكارها .. فإن عالمنا العربي يعيش الآن في بؤرة الصراع ، وصراع المصالح – يملي عليه الأقوياء شروطهم ومصالحهم – وماعلينا إلا أن نستسلم ونستجيب لكل الاملاءات مهما كانت مهينه ومدمرة للكيان العربي، بل لقد وصل بنا الحال المتشرذم والمتمزق إلى أن يطلب منا أن نقوم بتدمير أنفسنا بأنفسنا تحت الضغوط المختلفة وتحت أسماء ومبررات واهية ولكنها مدمرة .

ويتضح ذلك مثلاً: بالأحداث المفتعلة التي تدبر بين الحين والآخر للدول العربية مجموعة أو كلا على حده – حتى نعيش باستمرار في دوامة فارغة من الفوضى والتشتت لكي لا نقدر على التفكير البناء والمبدع كم هي الوسائل والأحداث ، والمصطلحات التي تستخدم لإشعال نار الفتنة والخلاف بين العرب وجعلهم يحترقون بنيران خلافاتهم أولا أننا أحيانا ننسى انفسنا ومصيرنا ونرتمي باستمرار في الخداع الزائف الذي يدبر ضدنا دون أن نراجع ذاتنا – عن مصيرنا المجهول والمظلم بنوع من الجد والادراك الحقيقي .

وفي الآونة الأخيرة – نسمع وسنرى قريباً قيام الشرق الأوسط الكبير – الخالي من اسلحة الدمار الشامل والموعود بجنة الديمقراطية المحمولة على أجنحة الطائرات والصواريخ وكل أنواع القوة وتكون قيادة وسيادة الشرق الأوسط بيد التطرف الصهيوني وسيكلف الصهاينة بحماية أمن استقرار الشرق الأوسط من أي اعتداء خارجي – لذا فان اسرائيل يجب أن تمتلك دون غيرها أسلحة الدمار الشامل وكل أنواع السلاح لأنها من سيحمي الشرق الاوسط من الغزو الخارجي ، وهي الدولة الديمقراطية التي يجب علينا الاقتداء بها والا فاننا خارجون عن القانون الدولي الجديد وعن حرية الانسان .

والسؤال المحير جداً هو : أين سيذهب الوطن العربي، والجامعة العربية في ظل الاستراتيجية الغربية الجديدة ؟

ان الهدف هو جعل الوطن العربي برميلا للنفط مخنوقا بدخان الاحتراق . وتدمير كل كل ما من شانه تعزيز الحوار العربي فمن هو المستفيد من قيام الشرق الاوسط الكبير المراد تحقيقة ؟ وأين سيكون موقع العرب في اللعبة الجديدة ؟

ان اسرائيل وحلفاءها هم المستفيدون على كل المستويات وهم من دبروا المخططات تلو المخططات لالتهام خارطة الوطن العربي وسنعيش جميعا في هامش جديد وخطير ومرعب – وللأسف اننا لم نبذل بالمقابل أي جهد حقيقي للتقارب العربي العربي، وأي جهد لمحاولة التقارب العربي فانه سيلقى الفشل وبأيد عربية اولاً .. ان هناك أشباحاً حقيقية تسكن وسط الفكر والعقل والتضامن العربي – تقوم بتدمير الوطن العربي خطوة خطوة – وتقودنا الى اللاشيئ .

فأين هي الحلول المصيرية ؟؟ وماهي الخطوات العملية لإحياء التضامن العربي ؟؟ وأين أصحاب العقل والادراك ؟؟

(العرب) خارج السرب!!

حسين جمال البكري

● قبل أعوام قليلة، كانت دول العالم المتقدمة علينا في كثير من مجالات الحياة، كانت تستدل علينا نحن العرب .. بالناس الكسالى المتخلفين الذين يحبون الكلام لاشيء مهم في حياتهم سوى الكلام والأماني والأحلام بلا أفعال!!

أما حين نتعرض للعدوان فنحن والحمد لله جاهزون لنقاومهم بدبابات ومدافع الكلام .. وبمسيرات الاحتجاجات والإدانات تحت أكوام ضجيج الزعيق والتصفيق والنقيق!!

أما صورتنا العربية اليوم فهي مختلفة وأكثر تحضراً فعندما تتعرض بلاد العرب والمسلمين للعدوان.

ماعدنا نتكلم أو نحتج من خلال المظاهرات أو الهتافات لقد أصبحنا شعباً (صامتاً) لاحباً منه بالصمت إنما نتيجة مباشرة لعدم السماح لنا بالكلام. حتى الكلام وكل ماعلينا أن نسكت حتى لو احتل اعداؤنا أرضنا العربية الإسلامية علانية ظلماً وعدواناً، وحتى لو اعتدوا على أعراضنا ومقدساتنا، ونحن الضحايا ماعلينا إلا التنفيذ وإلا!!

بل وقالوا عنا بشماتة الأعداء بأننا كعرب نحن معجبون جدا بالتخلف وأن من صميم وجودنا أن نكون جهلة ومستضعفين في الأرض وأن يبقى المواطن العربي متخلفاً خارج سرب حضارة هذا القرن.

● في أول مرة زرت فيها (روما) وبعد مغادرتي المطار بالباص السياحي، سمعت أحد الزوار العرب يشير بيده من النافذة إلى (تمثال) عظيم قائلاً: تحت ذاك التمثال الايطالي مكتوب: «إن الخير دائماً يأتي من الشرق».

والمثل يقول: «خير الكلام ماقلّ ودلّ» .. بشرط أن يصحبه العمل بحرية وأمان وديمقراطية، وأن يكون الناس جميعاً سواسية تحت مظلة القانون!!

● آخر الخط نسأل ضمائر بلاد العرب، لم لانتخذ من وحدة شطري اليمن خطوة أولى على درب وحدتنا العربية الشاملة ونموذجاً رائعاً ومشرفاً لليمن ولجميع بلاد العرب.

رأيه بالكاريكاتير
alrdhi2@hotmail.com
الرضي